2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

# The Role of Preachers in Addressing Psychological Defeats among the Audience

**Abdulaziz Ibn Abdullah Ibn Abdulaziz Al-Zahim**
Assistant Professor, Department of Islâmic Studies, College of Sciences and Humanities, Shaqraa University, Shaqraa
aalzahem@su.edu.sa

**Received 14/4 /2025, Revised 15/ 4 / 2025, Accepted 19 /5 / 2025, Published 30/9/2025**

**© 2025 The Author(s).This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.**

## Abstract

This study addresses an aspect of the life's challenges we face, focusing on the role of preachers in addressing psychological defeats among the audience. Preachers are well versed in these issues and are most capable of addressing them. The topic's importance stems from its reliance on the Qur'an and the Sunnah to tackle contemporary issues and find appropriate solutions, transitioning individuals from the darkness of psychological defeat to the light of inner happiness and a good life. This approach, grounded in divine guidance, underscores the relevance of Islâmic Shari'a for all times and places, its flexibility, and the evolution of *da'wah* (Islâmic propagation) objectives and innovative methods that characterize Islâmic preaching, helping the *ummah* (community) in its crises. The study highlights the significance of the human psyche in Islâmic *da'wah*, aiming to shed light on the preachers' approach to confronting psychological defeats among the audience, moving them from bad to good and from good to better. It also outlines some appropriate *da'wah* methods to address psychological defeats and provides some results and recommendations related to the study.

**Keywords:** Role, Preachers, Addressing, Psychological Defeats, Audience

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

# دورُ الدّعاةِ في مواجهةِ الهزائمِ النّفسيّة لدى المدعوّينَ

**عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز الرّاحم**

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية/ كلية العلوم والدراسات الإنسانية بشقراء جامعة شقراء

| | |
|---|---|
| **تاريخ استلام البحث: ١٤/٤/٢٠٢٥** | **تاريخ المراجعة: ١٥/٤/٢٠٢٥** |
| **تاريخ قبول البحث: ١٩/٥/٢٠٢٥** | **تاريخ النشر: ٣٠/٩/٢٠٢٥** |

**المستخلص**

تناول هذا البحث دراسة موضوع يعالج جزءًا من هموم الحياة التي نعانيها، اذ يتناول دور الدعاة في مواجهة الهزائم النفسية لدى المدعوين، فهم أبصر الناس بها، وأقدر الناس على مواجهتها، وهو من الأهمية بمكان؛ لأنه يتطلب الرجوع والعودة إلى القرآن الكريم، والسّنة النبوية المطهرة، لعلاج بعض القضايا المعاصرة، وإيجاد الحلول المناسبة لها، ليخرجها من واقع ظلمات الهزيمة النفسية إلى نور السعادة القلبية، والحياة الطيبة، معالجة نابعة من هدي الوحي الإلهي، لتأكيد صلاح الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان، مع مرونته، وتطور المقاصد الدعوية، والأساليب المبتكرة التي تميز الدعوة الإسلامية، للنهوض بأعباء الأمة في أزماتها، وقد بينت فيه مكانة النفس البشرية في الدعوة الإسلامية، ثم حاولت تسليط الأضواء قدر الاستطاعة على منهج الدعاة في التصدي للهزيمة النفسية لدى المدعوين، لنقلهم من السيء إلى الحسن، ومن الحسن إلى الأحسن، ثم ذكرت بعض الوسائل الدعوية المناسبة لمواجهة الهزائم النفسية لدى المدعوين، ثم ذكرت بعض النتائج والتوصيات المتعلقة بالدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** دور– الدعاة– مواجهة– الهزائم النفسية– المدعوين.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

**المـــــقدمــة**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد النبي الأمّي الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد،

فالعالم اليوم يموج بأزمات مختلفة، وقضايا معقدة بشكل يهدد واقع الناس ومستقبلهم في كل مجال من مجالات الحياة المختلفة، حتى أنَّ الناظر إلى العالم اليوم ليتقطَّع قلبه ألمًا وحسرة لما آلت إليه أحواله، حتى غدا حاله ضائقًا، ونفسيته منهزمة، بل ظهرت آثار هذه الهزائم النفسية على أقوال كثير من الناس، وأفعالهم، وسلوكهم حتى ملامح وجوههم، وهم في أشد الاشتياق إلى من يرسم لهم طرق الخروج منها، ويخلِّصهم من هذه الهزيمة النفسية التي عصفت بكيان الأمة، بمنهج قويم ينير لهم الطَّريق المستقيم، معتمدًا في منهجه على القرآن الكريم، والسّنة المطهرة، ليجدوا الحل والمخرج بما لا يخالف شرع الله ﷻ، وبما لا يتصادم مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

لا شك في أن العلماء والدعاة لهم دور عظيم في تربية الأمة في النوازل، فهم أولى وأقدر الناس على مواجهتها، لتجـاوز آثارهـا، وتحويلها من موقف سلبي إلى إيجابي، فهم ورثة الأنبياء الذين يرشدون الناس إلى أحكام الشرع في كل ما يستَجِدُّ من أمور حياتهم، وقد تعهد الله ﷻ بحفظ الدين إلى قيام الساعة، اذ يسَّر لورثة الأنبياء -وهم العلماء والدعاة- القيام بهذه المهمة، معتمدين -في ذلك- على المنهج الإسلامي ولا سيما في القصص القرآني؛ لأن كثيرًا من القصص القرآني يحاكي الواقع الذي نعيشه، ويعالج هموم الحياة التي نعانيها، ويتوافق أيضًا مع بعض المشاهد والمواقف لأمتنا.

إنَّ المتأمل في دعوة الرسل –عليهم السلام- يجد أن لكل أمة من الأمم السابقة أزماتٍ وعللًا مختلفة، فقاموا بمعالجتها خير قيام، فهم مؤيَّدون بالوحي الإلهي، ونحن مطالبون بالنظر والتدبر في دعوتهم، لنستنبط منها الدروس الجديدة التي تناسب العصر الذي نعيش فيه، لمواجهة الأزمات التي تعترض طريق الدعوة في المستقبل، ومعالجة آثارها، مع مراعاة اختلاف الزمان والمكان والأحوال والأفراد، بطريقة حديثة تلبي حاجات الناس في شتى جوانبها المختلفة، ومن هنا جاء اختيار هذا الموضوع، وهو بعنوان: (دور الدعاة في مواجهة الهزائم النفسية لدى المدعوين).

**أهمية الموضوع**

أولًا: حاجة البشر الماسة إلى معرفة الأسلوب الأمثل، والطريق الأقوم لمواجهة الأزمات، خاصة إذا كان من طريق الوحي الإلهي، للقياس عليها في الأزمات المعاصرة التي تتشابه معها في الأسباب، للحد من نتائجها السلبية، والافادة من نتائجها الإيجابية.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ثانيًا: الإسهام في تجديد الخطاب الديني تجديدًا يهدي الإنسان إلى معالجة مشكلاته، وقضايا واقعه في كل عصر يعيشه، معالجة نابعة من هدي الوحي الإلهي.

ثالثًا: أهمية دور الدعاة في مواجهة الهزائم النفسية والأزمات، وأن هذه المواجهة جزء من الأثر الدعوي لنشر الدعوة وتوعية الناس بدورها الأسمى لخدمة الدين وفي التعامل مع الأزمات.

أسباب اختيار الموضوع:

أولًا: أهمية اتباع المنهج الإسلامي ودوره في مواجهة الهزائم النفسية.

ثانيًا: إبراز دور القرآن في علاج القضايا المعاصرة والمستَجِدَّة، وإيجاد الحلول المناسبة لها.

ثالثًا: الرغبة في دراسة العلوم المعاصرة، وربطها بالقرآن الكريم، خاصة إدارة الأزمات لما لها من أهمِّية في واقعنا المعاصر.

مشكلة الدراسة:

أولًا: ما مفهوم الهزائم النفسية، وما أسبابها ومظاهرها؟

ثانيًا: ما مكانة النفس الإنسانية في الدعوة الإسلامية؟

ثالثًا: ما منهج الدعاة في التصدي للهزيمة النفسية لدى المدعوين؟

رابعًا: ما كيفية استخدام الوسائل الدعوية المناسبة في مواجهة الهزائم النفسية لدى المدعوين؟

أهداف الدراسة:

أولًا: إبراز مفهوم الهزائم النفسية، وأسبابها ومظاهرها.

ثانيًا: التعرف على مكانة النفس الإنسانية في الدعوة الإسلامية.

ثالثًا: الوقوف على منهج الدعاة في التصدي للهزيمة النفسية لدى المدعوين.

رابعًا: الكشف عن كيفية استخدام الوسائل الدعوية المناسبة في مواجهة الهزائم النفسية لدى المدعوين.

منهج الدراسة:

سأقوم –بعون الله وتوفيقه– بهذه الدراسة معتمدًا على المناهج العلمية التي تخدم البحث في جميع جوانبه، ومن هذه المناهج العلمية: المنهج الاستدلالي والمنهج الاستنباطي.

الدراسات السابقة

بعد الاستقصاء لم أجد دراسة علمية مستقلة في هذا الموضوع (على حسب علمي واطلاعي) بهذا العنوان.

خطة الدراسة

وتشتمل على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث وخاتمة، وهي على النحو الآتي:

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدمة وتشتمل على: مشكلة الدراسة وأهميتها، وأسباب اختيارها، والهدف منها، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة الدراسة.

التمهـــيـــــد: ويشتمل على:

أولًا: مفهوم الهزائم النفسية. ثانيًا: أسباب الهزيمة النفسية. ثالثًا: مظاهر الهزائم النفسية.

المبحث الأول: النفس البشرية ومكانتها في الدعوة الإسلامية.

المطلب الأول: حفظ النفس البشرية من مقاصد الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: تزكية النفس البشرية وطهارتها.

المطلب الثالث: الأمر بمجاهدة أمراض النفس وشهواتها.

المبحث الثاني: منهج الدعاة في التصدي للهزيمة النفسية لدى المدعوين.

المطلب الأول: الأمر بالاعتصام بالكتاب والسّنة.

المطلب الثاني: بثُّ روح الثقة بالنفس.

المطلب الثالث: إبراز الجوانب الإيجابية في الأزمات.

المطلب الرابع: التوكل على الله والاستعانة به.

المبحث الثالث: استخدام الوسائل الدعوية المناسبة في مواجهة الهزائم النفسية لدى المدعوين

المطلب الأول: المهارة في استخدام الوسائل الدعوية بالطرق الجديدة الفعالة.

المطلب الثاني: الاستعانة بقصص السابقين كوسيلة دعوية.

المطلب الثالث: التطبيق العملي للخروج من الأزمة.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات، ثم ثَبَت المصادر والمراجع.

**التمهـــيـــــد**

أولًا: مفهوم الهزائم النفسية.

**تعريف الهزيمة**

الهزيمة في اللغة مصدر من الفعل (هزم)، "الهاء والزاء والميم أصل صحيح يدل على غمز وكسر، فالهزم: أن تغمز الشيء بيدك فينهزم إلى داخل، كالقثاءة والبطيخة، ومنه الهزيمة في الحرب"[1]، "وأصل الهزم: كسر الشيء وثني بعضه على بعض"[2]، فالهزيمة في اللغة تدل على: الغمز والانكسار.

**تعريف النفس**

النفس في اللغة: قال ابن منظور: "النفس في كلام العرب يجري على ضربين: أحدهما قولك خرجت نفس فلان أي روحه، وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في رُوعِه، والضرب الآخر معنى النفس فيه معنى جملة الشيء وحقيقته، تقول: قتل فلان نفسه وأهلك نفسه أي أوقع الإهلاك بذاته كلها وحقيقته... والنفس يعبر بها

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

عن الإنسان جميعه كقولهم: عندي ثلاثة أنفس"[3]، وكقوله تعالى [سورة الزمر:٥٦]"[4].

من خلال هذه الإطلالة السريعة في المعجمات اللغوية يتبين أن النفس في اللغة يُستخدم مع المذكر غالبًا إذا أريد به الشخص، ويؤنث إذا أريد به الروح، وله معانٍ متعددة، منها: الروح والدم والجسد وعين الشيء وذاته، والعندية وما يكون به التمييز.

والنفس في الاصطلاح: "الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية، وسمَّاها الحكيم: الروح الحيوانية، فهو جوهر مشرق للبدن"[5].

والهزيمة في الاصطلاح: "غمز الشيء اليابس حتى ينحطم، كَهَزْمِ الشّنّ، وهَزْمِ القثّاء والبطّيخ، ومنه: الهَزِيمَةُ؛ لأنه كما يعبّر عنه بذلك يعبّر عنه بالحطم والكسر"[6].

وعُرِّفت الهزيمة النفسية كمصطلح مركب بأنها: "انكسار إرادة النفس أمام حدث معين، أو واقع معين، أو فكر معين، أو ظاهرة معينة؛ بحيث لا تقوى على مجابهته، فهي تستسلم أو تسلم بدون تفكير في التخلص منه أو مواجهته؛ لذلك فإنَّ انكسار الإرادة يعني: لا قدرة ولا استطاعة"[7].

فالهزيمة النفسية هي: حالة انكسار واستصغار تعتري النفس أمام موقف معين بحيث تستسلم دون مواجهة أو مجابهة، فتفقد السيطرة على مواجهته والتفكر فيه، مما يولد الشعور بعدم القدرة على أي عمل إيجابي تجاهه.

ثانيًا: أسباب الهزيمة النفسية

**1. الضعف الإيماني:** يعد الضعف الإيماني واحدًا من أهم أسباب الهزيمة النفسية، لأن الإيمان بالله ﷻ يجعل صاحبه في حفظ الله تعالى، فلا يصل إليه سلطان الشيطان، قال تعالى: [سورة الإسراء:65]، فكلما كان العبد أكثر إيمانًا واتباعًا للحق، كان أكثر حفظًا ووقاية من ضلالات الشيطان، وهذا "إخبار بتأييده تعالى عباده المؤمنين وحفظه إياهم، وحراسته لهم من الشيطان الرجيم، ولهذا قال تعالى: أي: حافظًا ومؤيدًا ونصيرًا"[8]، فلا سلطان للشيطان على المؤمنين إيمانًا حقًّا، لأنهم يَهزِمُون بقوة إيمانهم بالله ﷻ ما يلقيه الشيطان من الأباطيل، فيضعف كيده أمام قوة هذا الإيمان.

**2. حب البقاء في الدنيا وكراهية الموت:** يقول ابن تيمية –رحمه الله-: و"جماع الشَّرّ الْغَفْلَة والشهوة، فالغفلة عَن الله وَالدَّار الْآخِرَة تسد بَاب الْخَيْر الَّذِي هُوَ الذّكر واليقظة، والشهوة تفتح بَاب الشَّرّ والسهو وَالْخَوْف، فَيبقى الْقلب مغمورًا فِيمَا يهواه ويخشاه، غافلًا عَن الله، رائدًا غير الله، سَاهِيًا عَن ذكره، قد اشْتغل بِغَيْر الله، قد انفرط أمره، قد ران حب الدُّنْيَا على قلبه"[9]، ولقد أخبر النبي ﷺ أن الأمة ستهزم نفسيًّا، وأنها ستقع فريسة لقوى الشر من الأعداء، بسبب الرغبة في الحياة

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

دون دفع ضريبة العيش بعزة وكرامة، فعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا" قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمِنْ قِلَّةٍ بِنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: "أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ، تُنْتَزَعُ الْمَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ، وَيَجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ" قَالَ: قُلْنَا: وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: "حُبُّ الْحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ"[10]، وخصهما بالذكر "لأنهما يدعوانكم إلى احتمال الذل من العدو، ووقوع الوهن في قلوبكم"[11]، مما يدعو إلى الاستسلام الفكري والمادي والأخلاقي والأدبي.

**3. الخوف والفزع من الآخر الأقوى ظاهرًا**: ويقصد بالخوف هنا الخوف المذموم الذي يؤدي إلى اليأس وتوقع المكروه، يقول ابن القيم: "وَالْخَوْفُ الْمَحْمُودُ الصَّادِقُ: مَا حَالَ بَيْنَ صَاحِبِهِ وَبَيْنَ مَحَارِمِ اللَّهِ ﷻ، فَإِذَا تَجَاوَزَ ذَلِكَ خِيفَ مِنْهُ الْيَأْسُ وَالْقُنُوطُ"[12]، هذا الخوف والفزع هو الذي منع فرعون من قتل سيدنا موسى عليه السلام، ولكنه التهديد فقط، التهديد المصحوب بالخوف من قوة خافية تكون سببًا في تعجيل هلاكه وعذابه، ولذلك قال كما ذكر القرآن الكريم: [سورة غافر:٢٦]، فمن الذى كان يمنع فرعون من قتل سيدنا موسى عليه السلام؟! مع أنه كان يقتل لأوهى الأسباب، كان يقتل الأطفال من دون ذنب اقترفوه، وبدون أدنى ذرة من الرحمة والشفقة، لقد كان يهدد كل من خالفه في رأيه بالقتل أو السجن، فكيف لا يقتل موسى عليه السلام، وقد أحسَّ منه بأنه يريد هدم ملكه، وزلزلة عرشه وكيانه؟ فإنه لا توجد أسباب تمنعه من البطش به، فكيف يقول: (ذروني)، وخاصة أنه لم يكن ليأخذ على يديه أحد، و"هذا القول من فرعون يكشف عن خوف كان مستوليًا عليه من موسى، ومن أن خطرًا داهمًا يتهدده من جهته، فلقد كان يعلم بعد أن رأى ما رأى من المعجزات، أن موسى يستند إلى قوة لا قِبلَ لأحد بها، وأنه لو أراد بموسى شرًّا لما استطاع، ولأصابه هو بلاء عظيم، إنه كان على يقين بأن موسى على حقٍّ، ولكن الغطرسة والكبر، وحب التسلط، والسلطان، كل أولئك قد جعله يؤثر ما هو فيه من ضلال على هذا الحقِّ الذى يُدْعَى إليه، فقول فرعون: يشير إلى أن شيئًا ما بداخله يمسك به، وأن مشاعر خفية تلقاه بالتخويف والتحذير كلما هم أن يبطش بموسى"[13]، إن هذه الكلمة ليست من ألفاظ الجبارين كفرعون الذى ادّعى الربوبية والألوهية لنفسه، وكان لا يسمح برأي يخالف رأيه، ولا مشورة تخالف مشورته، فهو القائل [سورة غافر:29]، حتى حجر على الناس أن يفكروا أو يقولوا.

**4. كثرة الظلم الواقع من قبل الآخرين**: فمما لا شك فيه أن الظلم سبب رئيس، ومحور أصيل للهزيمة النفسية، فهو يولد الحقد والكراهية لدى من ظُلِم، ويجعله ناقمًا على من ظلمه، معززًا في نفسه حب الانتقام، متمنيًا أن يذيقه من الكأس نفسها التي سقاه منها، كما يجعله يميل إلى الانعزالية والتفكير في خفاء، وأماكن سرية، وقد ينضم إلى أي جماعة أو جهة تحتضنه؛ لإزالة ما وقع عليه من ظلم واضطهاد،

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فيستخدمونه في تحقيق مآربهم، وكذلك "التضييق على أصحاب الفكر الحر؛ يولد غالبًا اتجاهات منحرفة لا تعمل إلا في الظلام الدامس، وتتجنب العمل في وضح النهار، ويكون تركيزها منصبًّا على التكفير أو التفسيق، أو التبديع، أو التجريح بأي أسلوب من أساليب التشهير بحق أو بباطل، وهو غالبًا لا يكون إلا بباطل"[14]، فالتصورات الفاسدة، والمعتقدات الشاذة؛ تتولد في بعض الأحيان عن ممارسة الظلم، ولذلك جعل الإسلام عصمة المجتمع من الظلم؛ مسئولية الجميع، قال تعالى: [سورة الأنفال:٢٥]؛ لأن الظلم يجعل المظلوم يتربص بالظالم، أو يهرب من واقعه، أو يقوم بالاستسلام والخضوع، الأمر الذي يؤدي إلى إصابة المجتمع بالأزمات المختلفة، مما يؤكد أن الظلم والاضطهاد سبب من أسباب الهزيمة النفسية، وغالبًا ما يعقبه عنف كوسيلة لرفضه الظلم الواقع عليه.

**5. العجز عن تحقيق الأهداف:** إن أي عمل لا يتجه نحو غاية معينة لا يُكتَب له النجاح والدوام، ولقد بين الله ﷻ أنه خلق الكون بنظام دقيق عجيب يسير نحو هدف معين، قال تعالى: [سورة الأنبياء:16]، فخلق الكون لا يمكن أن يكون عملية عشوائية، بل هو عملية بنَّاءة هادفة، وهذا يوضح "أن لتعيين الهدف أهمية، تجعله ضروريًّا لكل ضروب السلوك الواعي، فكيف بالنسبة لعملية تربوية يراد منها توجيه الجيل، وبناء صرح الأمة، وتعيين أسلوب السلوك في حياة الفرد والجماعة، حتى يجتاز البشر هذه الحياة بسعادة، ونظام وتعاون، وانسجام ورغبة وإقدام ووعى وتدبر وإحكام"[15]؛ لأن العمل إذا كان خاليًا من الهدف، كان ضربًا من العبث، والإسلام بريء منه.

وقد يوجد الهدف لدى الإنسان إلا أنه يصاب باليأس والهزيمة بسبب عدم قدرته على تحقيقه؛ لأن اليأس مرض من الأمراض التي تصيب النفوس فتقف عاجزة عن إدراك المعالي، وقد ذكر ابن تيميَّة –رحمه الله- أن الإنسان "إِذا كَانَ آيسًا من الْمَطْلُوب فَإِن الْيَأْس يزِيل الطمع فتضعف الْإِرَادَة فيضعف الْحبّ فَإِن الْإِنْسَان لَا يُرِيد أَن يطْلب مَا هُوَ آيسٌ مِنْهُ فَلَا يكون مَعَ الْإِرَادَة عمل أصلًا"[16]، فهو بمثابة قيد ثقيل يمنع صاحبه من حرية التفكير والحركة، فيظل في مكانه غير قادر على العمل للتغيير بسبب سيطرة اليأس على نفسه، وتشاؤمه، قال تعالى: {ﱵ
لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □}
[سورة الأعراف:١٦٤]، ففي هذه الآية "يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ أَنَّهُمْ صَارُوا إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ فِرْقَةٌ ارْتَكَبَتِ الْمَحْذُورَ وَاحْتَالُوا عَلَى اصْطِيَادِ السَّمَكِ يَوْمَ السَّبْتِ...، وَفِرْقَةٌ نَهَتْ عَنْ ذلك وَاعْتَزَلَتْهُمْ، وَفِرْقَةٌ سَكَتَتْ فَلَمْ تَفْعَلْ وَلَمْ تَنْهَ وَلَكِنَّهَا قَالَتْ لِلْمُنْكِرَةِ: أَيْ لِمَ تنهَون هؤلاء وقد علمتم أنهم قد هَلَكُوا وَاسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَةَ مِنَ اللَّهِ فَلَا فَائِدَةَ فِي نَهْيِكُمْ إِيَّاهُمْ"[17]، فاليأس من تحقيق الهدف واحد من أخطر الأمراض التي تفتك بالإنسان، فيقيد إرادته، ويمنع الشخص من تقييم الأفكار

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

السلبية ووجهات النظر بطريقة صحيحة، فيشتت القلب بالقلق والألم، فيرى أنه لا يوجد أمل من كل المحاولات التي يقوم بها، فتنهزم نفسه ويستسلم لها.

ثالثًا: مظاهر الهزائم النفسية

**تشويه الحقائق**

من مظاهر تشويه الحقائق تسمية الأشياء بغير أسمائها، إذ يسمون القتل جهادًا، وألبسوه لباسه، وأطلقوا على الانتحار شهادة في سبيل الله ﷻ، فيقومون بتفجير أنفسهم في الميادين العامة لقتل الأبرياء، ويستهدفون بعض الشخصيات العامة، وبعض الأماكن السياحية، ورجال الشرطة والمسؤولين عن الأمن.

لقد درج معظم المنهزمين نفسيًّا على بثّ الشائعات المغرضة؛ وترويج الافتراءات والأكاذيب، لتشويه الحقائق، وهي من أخطر الوسائل الهدامة التي لجأ إليها أعداء الرسل –عليهم السلام– والمناوئون لدعوتهم للتشكيك فيها، فكانوا ينتحلون الأكاذيب، ووصفوهم بالسحر أو الجنون، وغير ذلك من هذه الافتراءات التي يريدون من ورائها تشويه الحقائق، فهم لم يهملوا سلاح الشائعات في محاربتهم، بل أشاعوا عنهم الأباطيل والمنكرات، "فقد وصفوهم بالضلال وبالكذب وبالجنون وبالسفه وبالتكبر وبالغرور وبالإفساد في الأرض، وبغير ذلك من الأقاويل الباطلة، ومن الشائعات الكاذبة، وما قصد أولئك الأعداء للرسل من وراء ذلك، إلا صرف الناس عن الحق، وحسدهم للرسل الكرام على ما آتاهم الله ﷻ من فضله، ولم يكتفِ أعداء الحق والفضائل بإشاعة السوء حول الرسل الكرام بل حاربوا أيضًا ما جاءوا به من هدايات، ومن أخلاق كريمة، ومن عقائد قويمة، ومن سلوك حميد"[18]، لإبعاد الناس عنهم.

**العمل السلبي كرد فعل**

عادة ما يتحول الانهزام النفسي إلى سلوك يخدمه، وعادة ما يكون هذا السوك سلبيًّا، فلو تأملنا أحداث العنف التي حدثت؛ لوجدنا خللًا فكريًّا بسبب الهزيمة النفسية يغذي هذا العنف حتى أصبح صاحبه مستعدًا له، مما ينتج منه رد فعلي سلبي "كالقسوة في التعامل مع الآخرين والتغيب عن العمل، ثم القعود عن العمل للدين من الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومجاهدة الكافرين والمنافقين بدعوى تفشي الشر وانتشار المنكر واستحالة التغيير، وقد يصل به الأمر إلى الخضوع والانقياد والاستسلام للأهواء، بل وفي بعض الأحيان تبني أجندات تحقق لأعداء الدين مآربهم ومطامعهم"[19]، وقد يصل إلى استباحة الدماء والأموال والأعراض، للإجبار على سلوك معين، أو بهدف الانتقام، أو لخلق حالة من الخوف والذعر لتحقيق مآرب معينة، فالعنف –كرد فعلي سلبي- تجسيد عملي لما يدور في عقل المنهزم نفسيًّا.

**التبعية الفكرية والانقياد إلى الأقوى**

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

إن الانبهار بالأقوى يؤدي حتمًا إلى التقليد والتبعية، ففي خضم الانهزام النفسي الذي عاشه المسلمون في القرنين السابقين عندما رأوا تفوق الحضارة الغربية في الصناعات المتقدمة وبعض العلوم الحديثة، رأى بعض الناس أنه لا طريق للتقدم إلا بالسير في ركاب القوم، واقتباس ما لديهم من العلوم من دون تمحيصها، فهي تحمل بين طياتها الغث والسمين، وتتضمن الصحيح والسقيم، وهنا يصبح الإنسان أسيرًا لكل ما يُعرض عليه، وقد يكون ضارًّا ومدمرًا، "وقد لبَّس إبليس عَلَى جمهور العوام بالجريان مع العادات وذلك من أكثر أسباب هلاكهم، فمن ذلك أنهم يقلدون الآباء والأسلاف في اعتقادهم على ما نشئوا عليه من العادة، فترى الرجل منهم يعيش خمسين سنة على ما كان عليه أبوه ولا ينظر أكان على صواب أم على خطأ"[20]، والإسلام يمنع المسلم من أن يكون إمَّعَة[21] يذوب في حضارات الآخرين مع أنه يحترمها، فعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا"**[22]، ومن آثار التبعية الفكرية تعطيل العقل عن الإبداع والعطاء، فالمقلد الأعمى لا يسأل عن الحجة والبرهان، وإنما يتبع غيره ويقلده بدافع الشعور بالنقص، وعدم الثقة في النفس، فهو كالطفل الذي يقلد والديه، وكم ابتليت الأمة بالمنهزمين نفسيًّا الذين انساقوا وراء الغرب يقلدونهم، ليس في العلوم والصناعات وإنما في الأخلاق والعادات والقيم والملابس والطبائع، حتى شملت التبعية الفكرية كثيرًا من ميادين الحياة في عصر الركود والجمود، فعَنْ أَبِي سَعِيد -رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى قَالَ: «فَمَنْ»**[23]، هذه التبعية تهدف إلى إزالة الطابع المميز لصاحبه وصهره في بوتقة الأممية العالمية، وهي تبعية شاملة، يقول البوطي: "إن الأمة الإسلامية تقع اليوم بكل موازينها الفكرية ومشاعرها الوجدانية في منطقة الجاذبية الغربية، فهي مهما تحركت لا تتقلب إلا ضمن سلطان التأثُّر بها والالتفاف حولها"[24] حتى وجد المسلمون أنفسهم فجأة في ضياع حضاري، فانقضت عليهم الأمم الأخرى، للإجهاز عليها، ونهب مغانمها.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المبحث الأول: النفس البشرية ومكانتها في الدعوة الإسلامية

المطلب الأول: حفظ النفس البشرية من مقاصد الشريعة الإسلامية

**1. تكريم النفس الإنسانية واحترام آدميتها**

لقد كرم الله ﷻ بني آدم وفضلهم على سائر المخلوقات الأرضية، قال تعالى: [سورة الإسراء:٧٠]، فالتكريم هنا عام لسائر الناس من دون استثناء، وهذا ما يُفهم من قوله: (بني آدم)، دون النظر إلى أي شيء آخر سوى الإنسانية التي تجمعهم تحت مظلة واحدة، إذ خلق الله أصل الجنس البشري بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، ثم علَّمه من علمه، وسخر له ولذريته ما في السموات والأرض، وجعله خليفة في الأرض ليعمرها وليقيم الحياة فيها، هذا التكريم الذي كفله الله ﷻ للناس يقتضي المساواة والعدل بين كل البشر، فلا ينبغي احتقارهم أو الازدراء بهم، بل الواجب احترام وجودهم وإنسانيتهم أحياءً وأمواتًا.

**2. العناية الفائقة بحق النفس في الحياة:** إذ حرمت الشريعة الإسلامية الاعتداء على حياة الناس بالقتل وغيره، فجعلت من يعتدي على نفس بشرية واحدة، فكأنما اعتدى على المجتمع الإنساني كله، فالقتل جريمة موجهة للإنسانية كلها، بل جعل حفظها نعمة للإنسانية، وأن من حافظ عليها فقد حافظ على المجتمع الإنساني كله، قال تعالى: [سورة المائدة:32] فليس لأحد أن يسلب إنسانًا حق الحياة يستوي في ذلك نفوس كل البشر مؤمنهم وكافرهم.

**3. حرمة اللجوء إلى الوسائل التي تفضي إلى إفناء النوع البشري**، سواء أكان بإزهاق صاحبها لها (الانتحار)، قال تعالى[سورة النساء:٢٩-٣٠]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا**»[25]، أو كان بإزهاق الإنسان روح أخيه في الإنسانية ظلمًا وعدوانًا.

إن في الزواج محافظة على النوع الانساني، لإقامة الشرائع، وعمارة الأرض، ولذلك فهو من المقاصد الضرورية الخمسة، والإنسان جعل مطبوعًا على حب البقاء، والاستمرار في الحياة، وهذا هو الذى أغرى به إبليسُ آدم عليه السلام وزوجه ليأكلا من الشجرة، قال تعالى: [سورة الأعراف:٢٠]، فالزواج يعطى الإنسان حظًّا من الخلود الذى يحبه، عن طريق التكاثر وبقاء النسل، وبه تقوى الأمم وتحفظ من الزوال.

**4. عدم تكليف النفس بما لا تطيقه:** لقد راعت الشريعة الإسلامية الاستطاعة البشرية، فلم يأتِ التكليف بما هو خارج عن الطاقة الإنسانية فلا تُكلف النفس بما لا تُطيق، قال تعالى: [سورة البقرة:286]،" فَلَا بُد أَن يكون الْإِيجَاب وَالتَّحْرِيم مِمَّا

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تسعه النَّفس حَتَّى يقدر الْإِنْسَان على فعل الواجب وترك المحرم، وَلَا بُد أَن يكون الْمُبَاح مِمَّا يسع الْإِنْسَان وَلَا يضيق عَنهُ؛ حَتَّى يكون للإنسان مَا يسع الْإِنْسَان وَيحمل الْإِنْسَان وَلَا يضيق عَنهُ من الْمُبَاح"[26]، فالله –تعالى- كلف الإنسان ولكن لا يزيد التكليف على مقدار الوسع والطاقة، وإلا هلكت.

**5. حرمة الأعضاء كحرمة النفس:** لقد حرمت الشريعة الإسلامية الاعتداء على جسد الإنسان بأي صورة من صور الاعتداء، كالتعذيب فقد مَرَّ هِشَامُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ﷺ عَلَى أُنَاسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ بِالشَّامِ[27] قَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالُوا: حُبِسُوا فِي الْجِزْيَةِ، فَقَالَ هِشَامٌ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا»[28]، وكلمة الناس تشير إلى غير المسلمين.

كذلك جعلت الشريعة الإسلامية حرمة الأعضاء كحرمة النفس، وذلك لارتباطها سلامتها بسلامة الأعضاء، فإذا عض رجل يد رجل فانتزعها من فمه فانقلعت ثناياه سقط القصاص عن المعتدى عليه، فعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ، فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ فَمِهِ، فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتَاهُ، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «يَعَضُّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ كَمَا يَعَضُّ الفَحْلُ؟ لاَ دِيَةَ لَكَ»[29]، وهذا يؤكد مشروعية الدفاع عن النفس.

كذلك أوجب الإسلام القصاص فيما دون النفس من الجوارح والأعضاء، قال تعالى: [سورة المائدة:٤٥]، فمن فقأ عينًا فقئت عينه، ومن كسر سِنَّ غيره كُسرت سِنُّه، ومن جَدَع أنفًا جُدعت أنفه، فعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ وَهْيَ عَمَّةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَطَلَبَ القَوْمُ القِصَاصَ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: لاَ وَاللَّهِ، لاَ تُكْسَرُ سِنُّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ القِصَاصُ» فَرَضِيَ القَوْمُ وَقَبِلُوا الأَرْشَ»[30]، وهذا يدل على مشروعية القِصَاص فيما دون النفس كالضرب والجرح.

**6: وضع العقوبات الشرعية لحفظ النفس الإنسانية:** وضعت الشريعة الإسلامية أقصى عقوبة إلهية على جريمة القتل دون مقتضى شرعي، فهي من أخطر الجرائم على الإطلاق، قال تعالى: [سورة النساء:93]، فإنزال العقوبة الشرعية بالمخطئ والمستهتر بالأحكام الشرعية، تبعث روح الطمأنينة والأمن في النفوس، وفى ذلك حماية حاسمة وصادقة لكرامة الإنسان، كما أن هناك كثيرًا من النفوس الضعيفة التي تتناسى العقوبة في الآخرة؛ مما يستدعي أن تُشْرَع عقوبة في الدنيا، زاجرة ورادعة لهم، يعملون لها ألف حساب، وفي ذلك حماية لمقومات الوجود الإنساني، فعقوبة القصاص في الإسلام مثلًا عقوبة ناجحة؛ لأن "للقصاص في الإسلام حِكَمًا عالية، فليس الهدف منه أن يضخم هذه الجريمة، بل يهدف إلى حفظ حياة الناس، كما قال تعالى [سورة البقرة:179] فمن أراد أن يحافظ على

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

حياته فلا يهدد حياة الآخرين"[31]، فالقِصَاص من أبرز الأحكام الشرعية التي تحفظ حياة الناس في المجتمعات من الاعتداء عليها، فالشخص إذا عرف أنه سوف يُقتَل إذا قتل، فإنه لا يقدم على القتل، وإذا رأى غيره قد قُتل قِصَاصًا، فسيكون هذا زاجرًا ورادعًا له ولغيره عن القتل، بل يزجره عن مجرد التفكير فيه، ففي القِصَاص حكمة عظيمة "وهى: بقاء المُهَج[32] وصونها، لأنه إذا علم القاتل أنه يُقتل، انكف عن صنيعته، فكان في ذلك حياة للنفوس[33]، قال تعالى:

المطلب الثاني: تزكية النفس البشرية وطهارتها

إن تزكية النفس البشرية من أهم أهداف الدعوة الإسلامية، ومن أَجَلّ وظائف الأنبياء والرسل، قال تعالى: قال تعالى [سورة الجمعة:2]، فالتزكية هي المقصد الثاني من مقاصد بعثة النبي ﷺ، ولهذا رأينا موسى -عليه السلام- يقول لفرعون حين أرسل إليه من ربه: قال تعالى: [سورة النازعات:١٨-١٩]، فالتزكية من أهم مقاصد بعثة الأنبياء والرسل –عليهم السلام-، لذلك فقد أعطاها الإسلام أهمية بالغة، وعناية خاصة، حيث جعل الفلاح مترتبًا عليها، وجعل الخيبة في إهمالها، قال تعالى: [سورة الأعلى:14]، فعلَّق تحقيق الفلاح على من زكَّى نفسه وطهَّر قلبه من الأخلاق الذميمة والسلوكيات الخاطئة، وإحلال الأخلاق الحسنة مكانها، فإذا علم الإنسان ذلك: فإنه يسعى جاهدًا إلى تزكيتها بالإيمان أولًا، ثم التحلي بالأخلاق الحميدة، والتخلي عن الرذائل ثانيًا، فتصبح النفس زكية طاهرة؛ لأنه ما من إنسان إلا وهو يبحث عن أسباب النجاح والفلاح، وهو يحب ذلك بطبعه، فإذا قرأ القرآن الكريم ووجد فيه أن تزكية النفس طريق يؤدي إلى السعادة والجنة؛ اجتهد في طلب ذلك قدر الإمكان، قال تعالى: سورة طه:٧٤-٧٦]، وتطهر من الأخلاق الرذيلة، والعادات الذميمة، فإذا فعل ذلك فقد أعتق نفسه من النار، وإلا كان سببًا في هلاكها، فعن أبي مالك الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "كل الناس يغدو، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها"[34]، إن هذا الحديث يبين أن "كل إنسان يسعى بنفسه، فمنهم من يبيعها لله ﷻ بطاعته، فيعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعها للشيطان، والهوى باتباعها، فيوبقها، أي: يهلكها"[35]، فعدم التمسك بالأخلاق الحسنة مع النفس ينتج منه ما لا تُحْمَد عقباه، فتقويم النفوس، وإصلاح الأخلاق: سبيل للفكاك من ذلك.

والإنسان يحب الكمال في كل شيء، ويعمل على تزكية نفسه بالأخلاق الحميدة، حتى لا تصاب بالأمراض كالأبدان، فيزداد من فعل الخيرات والطاعات، ويعمل على تنمية الأخلاق وصلاحها، لخوفه من الله ﷻ، ولذلك فإن الخوف من الله ﷻ ونهى النفس عن الميل إلى شهواتها: تزكية للنفوس، قال تعالى [سورة النازعات:٤٠-٤١]، وهذه "إشارة إلى أن لأهواء النفس سلطانًا قاهرًا، كلما دعته دواعيه انقاد لهذا الهوى الذي يغلبه على أمره، ويطرحه في مطارح الضلال

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والهلاك"[36]، والإنسان يحتاج إلى أن يراقب أعماله وأخلاقه، ويعلم أنها وعاء للإيمان، فإذا سلبه فلا خير في هذه الحياة، وإذا علم الإنسان أن الانحراف في الأخلاق سببه نقص في الدين، انزجر وانكف عن فعل ما يؤدي إلى الانحراف، وخاصة: أن رسول الله ﷺ جعل حسن الأخلاق من كمال الإيمان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا"[37]، إن هذا الحديث "دليل على أن من ثبت له مزية حسن الخلق كان من أهل الإيمان الكامل، فإن كان أحسن الناس خلقًا كان أكمل الناس إيمانًا"[38]، والإنسان محب للكمال في كل شيء، ولذلك ينبغي أن يسعى إلى أن يعامل الناس معاملة طيبة، ويبتعد عن أذيَّة الآخرين، وكل نزعات الشر والإثم.

المطلب الثالث: الأمر بمجاهدة أمراض النفس وشهواتها

يقصد بمجاهدة النفس: "محاربة النفس الأمّارة بالسوء، بتحميلها ما يشقّ عليها بما هو مطلوب في الشرع"[39]، وقال الإمام ابن حجر في بيان معنى مجاهدة النفس: "فَأَمَّا مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ: فَعَلَى تَعَلُّمِ أُمُورِ الدِّينِ، ثُمَّ عَلَى الْعَمَلِ بِهَا، ثُمَّ عَلَى تَعْلِيمِهَا"[40]، فإن أعدى أعداء الإنسان نفسه التي بين جنبَيه، فقد خُلقت أمَّارة بالسوء، ميَّالة إلى الشر، ولذلك فإنها تحثه على نيل كل مطلوب والفوز بكل لذة حتى وإن خالفت أمر الله وأمر رسوله ﷺ، لذلك فقد أمرنا الله ﷻ بمجاهدتها، ومنعها عن الشهوات ليحرز بذلك نصرًا في ميدان من أعظم ميادين الجهاد، قال تعالى: [سورة العنكبوت:69]، هذه الآية مكية وجهاد الكافرين شُرع في المدينة، فالمراد بالجهاد هنا هو جهاد النفس كما ذكر ابن جزيّ عند تفسيره لهذه الآية حيث يعني: جهاد النفس من الصبر على إذاية الكفار واحتمال الخروج عن الأوطان وغير ذلك، وقيل: يعني القتال، وذلك ضعيف لأن القتال لم يكن مأمورًا به حين نزول الآية"[41]، مما يدل على أن مجاهدة النفس باب عظيم من أبواب الخير، فإذا وُفّق العبد فيه، فاز فوزًا عظيمًا، وربح ربحًا لا خسارة بعده أبدًا، وإن عجز خسر خسرانًا مبينًا.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المبحث الثاني: منهج الدعاة في التصدي للهزيمة النفسية لدى المدعوين

المطلب الأول: الأمر بالاعتصام بالكتاب والسّنة

إن الاعتصام بالكتاب والسّنة مع الفهم الصحيح لهما؛ أساس متين لاستقامة النفوس وصلاحها، وهما حصن حصين ونجاة لمن تمسك بهما من الهزيمة النفسية، وهما منهج كامل للحياة، والميزان العادل الذي توزن به أقوال العباد وأفعالهم، ولذلك فقد أمر الإسلام باتباع الوحي، ونهى عن اتباع الهوى، قال تعالى [سورة الجاثية:١٨-١٩]، فالمعيار في الحلال والحرام هو الوحي: "والخروج عن هذا المعيار معناه اتباع الهوى، والهوى باطل لا يصلح لتمييز الصلاح من الفساد، قال تعالى: [سورة ص:٢٦]، فالوحي هو النبع الصافي لكل خير، وفي التمسك به الهدى والنور، قال تعالى [سورة آل عمران:103]، إن هذا الأمر الإلهي يوجب على المسلمين أن يتمسكوا بما يعصمهم، ويمنعهم من الوقوع في المحذور و"المراد بالحبل: الكتاب والسّنة على سبيل الاستعارة، والجامع كونهما سببًا للمقصود، وهو الثواب والنجاة من العذاب، كما أن الحبل سبب لحصول المقصود به من السقي وغيره"[42]، فكذلك التمسك بالكتاب والسنة؛ سبب لنجاة الإنسان من أسر الشهوات وقيودها، كما يستمسك الغريق إذا وجد الحبل وهو يخشى على نفسه الغرق والهلاك، وقد أكد النبي ﷺ هذا المعنى، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ «إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض»[43].

إن هذا بيانٌ واضحٌ لكل من أراد النجاة من الهزائم النفسية والانحراف في جميع شئونه وأحواله، فإذا أردنا مواجهة الهزيمة النفسية والحد منها؛ فعلينا الاعتصام بالكتاب الكريم، والسنة النبوية المطهرة، فبهما النجاة من الضلالة، فالنجاة مرهونة بالامتثال بكتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ بعيدًا عن الأهواء والنزعات، "فإن اتباع الهوى يطمس نور العقل، ويعمي بصيرة القلب، ويصد عن اتباع الحق، ويضل عن الطريق المستقيم، فلا تحصل معه بصيرة العبرة البتة، والعبد إذا اتبع هواه؛ فسد رأيه ونظره، فَأَرَتْه نفسه الحسن في صورة القبيح، والقبيح في صورة الحسن، فالتبس عليه الحق بالباطل، فأنَّى له الانتفاع بالتذكر أو بالتفكر أو بالعظة"[44]، فإذا انحرف الإنسان، وأخذ منهجه من غيرهما، لم يكن من الفائزين، وإذا أخذ الإنسان بهما فاز.

المطلب الثاني: بث روح الثقة بالنفس

إن إعادة الثقة بالنفس المهزومة نفسيًّا تعطي صاحبها القدرة على التفكير الهادئ والارتقاء، "ولذلك حَرَصَ الإسلام الحرص كله على غرس هذا المبدأ في نفوس المدعوين، والإنسان المتوكل على الله تعالى الواثق بنفسه يملك طاقة روحية لا نفاد لها، يستطيع أن يوجهها إلى نصرة الحق والدفاع عنه، وهي دون شك

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أمضى من الأسلحة المادية وهي الضمان الأكيد لنيل النصر، ولذلك فإن الإعداد الروحي في الإسلام يسير جنبًا إلى جنب مع الإعداد المادي"[45]، ساعتها سينطلق نحو الإبداع ولو كُلّف بأشق المهام وأعظمها لحملها وأنجزها، فحينما راود سادة مكّة وكبراؤها الرسول ﷺ ليتخلى عند دعوته وواجبه، وقاموا بالإغراءات لتحقيق ذلك، (فَحَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ الشَّمْسَ»؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِأَقْدَرَ عَلَى أَنْ أَدَعَ لَكُمْ ذَلِكَ إلا أَنْ تُشْعِلُوا لِي مِنْهَا شُعْلَةً»، قَالَ: فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: مَا كَذَبَنَا ابْنُ أَخِي فَارْجِعُوا"[46]، إنها الثقة بالنفس التي تجعل صاحبها يتمكن من توظيف إمكانياته، وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

من وسائل بناء الثقة بالنفس عند الإنسان توثيق صلته بربه، وتحقيق معية الله له، وهذا ما فعله النبي ﷺ مع أبي بكر في الغار حينما قال: (لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا»[47]، فكان أثر بث النبي ﷺ روح الثقة في قلب أبي بكر الصديق؛ أن اطمأن قلبه وهدأ روعه، ونزلت السكينة فامتلأت القلوب إيمانًا بمعية الله تعالى، "فَهَذِهِ الْمَعِيَّةُ الْخَاصَّةُ تَقْتَضِي النَّصْرَ وَالتَّأْيِيدَ، وَالْحِفْظَ وَالْإِعَانَةَ وحِفْظَ الْعَبْدِ وَحِيَاطَتَهُ وَنَصْرَهُ، فَمَنْ حَفِظَ اللَّهَ، وَرَاعَى حُقُوقَهُ، وَجَدَهُ أَمَامَهُ وَتُجَاهَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَاسْتَأْنَسَ بِهِ، وَاسْتَغْنَى بِهِ عَنْ خَلْقِهِ"[48]، والمُطَالع لسيرة النبي ﷺ يجد التعزيز وبث روح الثقة في نفوس المدعوين واضحًا في أمور حياته لإعداد جيل واثق بنفسه، متصل بربه قادر على إسعاد نفسه، وتحقيق الآمال لأمته.

المطلب الثالث: إبراز الجوانب الإيجابية في الأزمات

عند ذكر مصطلح الأزمة سرعان ما تنقبض النفس، ويصيبها الضيق والضجر؛ لأن الجبلة التي فُطِرت عليها تأبى ذلك وتتوقاها، فتقوم بحصرها في الجانب السلبي من دون الجانب الإيجابي، فتعتقد أن الأزمات كلها شر محض، ولكن المتأمل في نصوص الشريعة الإسلامية الخاصة بالأزمات يجد عكس ذلك، وأنها تغلِّب الجانب الإيجابي للأزمة الذي يعود بالنفع والخير للإنسان على السلبي منها، "فالشدائد تربّى النفوس وتهذب الأخلاق، فترجع المغرورين عن غرورهم، وتكفّ الفجار عن فجورهم"[49]، ومن تأمل آيات القرآن الكريم وجدها بعد ذكر الأزمة والشدة يعقب عليها بالجانب الإيجابي الذي يعود على الإنسان بالعبرة والتذكير؛ لأنه يعدّها بمثابة سحابة صيف عابرة، لا تلبث إلا يسيرًا ثم تنقلب إلى فرج، كما يعد المقصد من حلول الأزمات هي إيجاد تلك المنافع الإيجابية النفيسة لدى المدعوين والتي لا توجد إلَّا بحلولها، ففي قصة سيدنا يوسف -عليه السلام- وما أصابه من أزمات متعددة بدءًا بتآمر إخوته عليه إلى أن التقى بإخوته بعد النفي والسجن واتهام عرضه، نجد أن القصة خُتِمَت بقوله تعالى [سورة يوسف:111]، وكذلك ما بحل بسبأ بسبب كفرانهم وجحودهم وطغيانهم، عقَّب القصة بقوله:

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[سورة سبأ:19]، فمنهج القرآن الكريم في عرضه للأزمات أنَّه لا يتركها تمر دون أن يذكر فيها الجوانب الإيجابية، يؤكد النبي ﷺ هذا المنهج في عرضه للأزمات المتعددة فيقول: «عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرًا له»[50]، فالنعم والأزمات كلاهما يعود بالخير والنفع على المؤمن، النعم تزيده شكرًا، والأزمة تهذبه وتجعله صابرًا.

لقد بيّن القرآن الكريم أن في الأزمات خيرًا ونفعًا للناس، سواء أدركوا ذلك أم لا لقصور فهمهم، يقول الشيخ رشيد رضا: "وكثيرًا ما يعد الإنسان الشيء شرًّا له لقصر نظره أو بالنسبة إلى مبدئه، ويكون خيرًا في الواقع أو في الغاية"[51]، ثم استدل على ذلك بحادثة الإفك، وأن أول آية نزلت بعد هذه الأزمة قوله تعالى [سورة النور:١١]، وهنا تفصيل لبعض الجوانب الإيجابية لحادثة الإفك، وهذا درس للدعاة أن يذكروا الجوانب الإيجابية المضيئة في الأزمات التي تحل بالمدعوين استنباطًا من المنهج القرآني في حادثة الإفك، "ومعنى كونه خيرًا لهم: أنهم اكتسبوا فيه الثواب العظيم؛ لأنه كان بلاءً مبينًا ومحنة ظاهرة، وأنه نزلت فيه ثماني عشرة آية كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لشأن رسول الله ﷺ، وتسلية له، وتنزيه لأم المؤمنين -رضوان الله عليها-، وتطهير لأهل البيت، وتهويل لمن تكلم في ذلك أو سمع به فلم تمجه أذناه، وعدة ألطاف للسامعين والتالين إلى يوم القيامة، وفوائد دينية، وأحكام وآداب لا تخفى على متأمليها"[52]، وفوق ذلك كله اللجوء إلى الله وحده بالدعاء لكشف ما حل به، فتنجلي الغشاوة، وكثيرًا ما نجد المساجد عامرة، والقلوب منكسرة حال الضراء، وفي ذلك يقول الله تعالى: [سورة يونس:١٢]، فما ألجأهم إلى الله بالدعاء إلا الضر وما مر بهم من أحداث عظام، أليس هذا الضر خيرًا في حقهم؟ إنها المنحة التي تأتي من رحم المحنة، فيجب أن ننظر إلى الأزمة بالمنظار الإيجابي مهما تنوعت واشتدت [سورة البقرة:٢١٦]، ومن هنا فالأزمات إذا نزلت على الإنسان فليعلم أنها بمثابة رسائل ربانية، ونذر تحذيرية ليقوِّم بها نفسه، ويعدِّل بها اعوجاجه، وأنها بمثابة دورة تدريبية يتم فيها تحلية النفس بالمكارم، وتخْليتها من المساوئ.

المطلب الرابع: التوكل على الله والاستعانة به

إن التوكل على الله ﷻ سبب للحفظ من الأذى، ولذلك فإن سيدنا إبراهيم عليه السلام حينما أُلقِيَ في النار بعد تحطيم الأصنام، اعتمد على الله، توكل عليه، وفوض أمره إليه، فقال: حسبي الله ونعم الوكيل، فعن ابن عباس –رضى الله عنهما– قال: "حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقِيَ في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا [سورة آل عمران:١٧٣][53]، فقطع سيدنا إبراهيم الأمل إلا في الله، فوجد رحمته وسط النار فنجاه حتى كانت النار عليه بردًا وسلامًا، لتوكله على الله

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ﷻ في حال الرخاء، فنجاه وقت الشدة، ولذلك كان من دعاء سيدنا إبراهيمعليه السلام: [سورة الممتحنة:4]، وعندما أخذ زوجته السيدة هاجر وولده سيدنا إسماعيل عليه السلام وهو طفل رضيع، وسار بهما في الصحراء حتى وصلوا إلى بيت الله الحرام، فوضعهما في هذا المكان، وليس معهما إلا القليل من الزاد والماء، ثم تركها حيث لا أنيس ولا جليس، فأسرعت وراءه، وقالت له: "يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مرارًا، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: آالله أمرك بهذا؟ فقال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا، ثم رجعت"[54]، وهكذا توكلت زوجته على الله ﷻ فكانت مع ولدها في معية الله ﷻ وحفظه.

إن التوكل على الله من أقوى الأسباب التي تدفع المسلم إلى تحمل أقدار الله ﷻ، ولا سيما عند شدة المصاب وهوله، والمؤمن إذا أصابه شيء فزع إلى الله وتوكل عليه، وهذا هو ما أمر به سيدنا موسى عليه السلام قومه حينما توعدهم فرعون، فهددهم بقتل الأبناء، واستبقاء النساء، واتخاذهم خدمًا وسراري، ففزعوا وضجروا، وأصابهم الانهزام النفسي، قال تعالى: [سورة الأعراف:١٢٨]، فحث قومه على التوكل والاستعانة بالله، والصبر، والتحمل "وإنما أمرهم أولًا بالاستعانة بالله، وذلك لأن من عرف أنه لا مدبر في العالم إلا الله ﷻ انشرح صدره بنور معرفة الله ﷻ وحينئذٍ يسهل عليه أنواع البلاء، ولأنه يرى عند نزول البلاء أنه إنما حصل بقضاء الله ﷻ وبقدره"[55]، ولذلك فقد ربط موسى عليه السلام بين التوكل والإسلام، قال تعالى: [سورة يونس:٨٤-٨٥]، فالتوكل على الله هو خلق المؤمنين الذين ملأ الإيمان قلوبهم، فكانوا واثقين من نصر الله وتأييده، وهدايتهم الصراط المستقيم، لأنهم يعلمون أن لهم ربًّا يسمع ويعلم ويحيط بكل أمورهم، فلا يخشون بذلك ظلم الظالم ولا بطشه، فهم يستشعرون معية الله، والمؤمن حينما يستشعر معية الله والخوف منه، فإن ذلك ينشئ له استهانة بالجبارين، ويرزقهما الثبات في وجه هذا الخطر، وهذا ما حدث حينما تقاعس قوم موسى عليه السلام عن دخول الأرض المقدسة، واعتذروا عن مجرد الدخول لضعف إيمانهم، وضعف توكلهم على ربهم، فجاء رجلان من الذين يخافون الله، يحثان على تنفيذ الأمر بالاستعانة بالله وحده والتوكل عليه، فإنهم إذا فعلوا ذلك، تحققت لهم الغلبة، قال تعالى: [سورة المائدة:23]، لقد بينت الآية أن هناك: "رجلين قد أنعم الله عليهما بالطاعة والتوفيق، حتى في حال الخوف من الجبابرة، يقولان للشعب ويعدانهم بالغلب إذا هم دخلوه، ويأمرون الشعب أن يتوكل على الله إن كان مؤمنًا به، فلا يعمل حسابًا للجبابرة، ولا يخشى بأسًا للأقوياء بعد بذل الوسع فيما يصل إليه كسبهم من وسائل القوة، وأسباب القهر، وقد وعدوا الشعب بالغلب كما يعلمون من سنة الله مع الرسل، وعادته مع المصلحين"[56]، فالتوكل على الله والاستعانة به سمة من سمات المنهج النبوي في الدعوة خاصة عند الأزمات والانهزام النفسي لدى المدعوين.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
**P-ISSN- 2075-8626**- E-**ISSN-2707-8841**

**College of Islamic Sciences**

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المبحث الثالث: استخدام الوسائل الدعوية المناسبة في مواجهة الهزائم النفسية لدى المدعوين

المطلب الأول: المهارة في استخدام الوسائل الدعوية بالطرق الجديدة الفعالة

إن الداعية الحصيف هو الذي عنده مهارة في استخدام الوسائل الدعوية الجديدة الفعالة، وتوظيفها في خدمة الدعوة إلى الله تعالى، ووفق الأسس والضوابط الشّرعية، وأعني بالمهارة هنا: أن يكون تفكير الداعية تفكيرًا خلاقًا في دعوته، ينوع أساليبه في الدعوة، "فالعالم الإسلامي لا يستطيع في غمرة هذه الفوضى أن يجد هداة خارج حدوده، ولكن عليه أن يبحث عن طرق جديدة ليكشف عن ينابيع إلهامه الخاصة"[57]، فالنبي ﷺ حينما علم بخبر قدوم الأحزاب قرر حفر خندق في المدينة، هذا الخندق أسلوب جديد من أساليب القتال الموجودة آنذاك، وقد أخذ الرسول ﷺ هذه الفكرة من سلمان الفارسي، ولما جاءت الأحزاب فاجأها بما لم تكن تتوقعه، إذ وجدت خندقًا على مشارف المدينة حال هذا الخندق بينهم وبين ما يريدون، فكانت مفاجأة قوية أدت بهم إلى زعزعة تفكيرهم وهزيمتهم نفسيًّا؛ لأنَّ العرب لم تكن تعرف هذه المكيدة قبل ذلك، وهذا أدى إلى رفع معنويات المسلمين، ولا بد أن تكون الدعوة بأسلوب العصر ولغته، وبمختلف الوسائل والأساليب الدعوية المشروعة التي تضمن نقل الدعوة وعرضها على المدعوين بأفضل الطرق وأوضحها، فينبغي للداعية أن يكون مواكبًا لعصره، ليسهم في تحبيب النّاس في دين الله تعالى وتقريبهم منه، لذا فإن إيصال الدعوة إلى الناس أجمعين بواسطة التقنية الحديثة أمر مطلوب في الدعوة الإسلامية، "مما يبرز أهمية الشبكات التواصلية الاجتماعية لعبها الدور الكبير في تطوير التعليم الإلكتروني وتسهيل الدعوة إلى الله تعالى وإضفائها البعد الاجتماعي لذلك، وذلك باتخاذها الوسيلة العصرية البديلة لدى المؤسسات الدعوية والتعليمية في تطوير عجلة الدعوة والتعليم، لا سيما في الأزمات الطارئة كما هو الحال في الفترة الحالية حيث اجتاحت (كوفيد ١٩) فيروس كورونا المستجد العالم، ولكن مع التطور التكنولوجي اتخذت التقنية الحديثة كحلّ بديل وفعال وناجح في مواصلة أداء الأعمال دون التوقف"[58]، فالداعية مطالب بأن يطور وسائله الدعوية على حَسَب العصر بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: الاستعانة بقصص السابقين كوسيلة دعوية

القصة القرآنية تحمل بين طياتها العظات والعبر والتوجيهات التي تخفف عن الإنسان ما أصابه، وأن ترد إليه الثقة بنفسه فتزيل عنها الهم والحزن حتى تهدأ، وتبث الطمأنينة في قلبه ليطمئن فؤاده، ولذلك فقد دعا القرآن الكريم الرسول ﷺ إلى عدم الحزن بسبب ما يقال في حقّه من قِبَل أعدائه، لتثبيت قلبه، وطمأنينة نفسه بقصص الأنبياء السابقين الذين تعرضوا لمثل ما تعرض له، فصبروا وتحملوا، قال تعالى: [سورة الأنعام: ٣٣-٣٤]، وفي ذلك إرشاد للنبي ﷺ بالاقتداء بمن قبله من

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الرسل، بالصبر على ما أصابهم من أممهم، و"افتنانٌ في تسليته ﷺ فإن عمومَ البلية ربما يهوِّنُ أمرَها بعضَ تهوين وإرشادٌ له عليه ﷺ بالاقتداءِ بمن قبلَه من الرسلِ الكرام في الصبر على ما أصابهُم من أممهم من فنون الأَذِيَّة وعِدَةٌ ضمنية له ﷺ بمثل ما مُنِحوه من النصر"[59]، والخطاب في الآيتين وإن كان موجهًا للنبي ﷺ ولكن فيهما دعوة للمسلمين إلى عدم الحزن والغمّ والهمّ، فمن صبر اقتداءً بهم نصره الله كنصرهم، وهذا يبين أن القصة وسيلة دعوية لمواجهة الهزيمة النفسية لدى المدعوين.

المطلب الثالث: التطبيق العملي للخروج من الأزمة

التطبيق الفعلي للخروج من الأزمة له أثر كبير كوسيلة تعليمية استعملها الله -سبحانه وتعالى- في الكثير مِنَ الآيات القرآنية، وفي قصة سيدنا إبراهيم خير دليل، وذلك عندما طلب من ربه أن يريه كيف يحيي الموتى ليطمئن قلبه، فكانت استجابة الله له بطريقة عملية تطبيقية، قال تعالى [سورة البقرة:٢٦٠]، فلا يخطئ في التعرف عليهن بعد هذا التطبيق العملي ففعل، وهذا يوضح أهمية الملاحظة والتطبيق بوصفه وسيلة دعوية تمثيلية تجعل المرء يصدق يقينًا بصحة ما رآه.

إن المدعو مهما كان استعداده للتغيير للأفضل قويًّا وعظيمًا، فإن هذا الاستعداد لا يؤتي ثماره، إلا إذا وجد من يطبقه عمليًّا، بحيث يراه المدعو ماثلًا أمام عينيه، وهذا ما فعله النبي ﷺ للصحابة حينما صد المشركون الصحابة عن البيت الحرام، لأداء العمرة عام الحديبية وكان وقع ذلك عظيمًا على نفوس الصحابة، وفي هذا الموقف العصيب ما لا يخفى من ضعف العزيمة وانكسار النفس، فأمر النبي ﷺ بنحر ما معهم من الهدى، وحَلْق رؤوسهم، ليتحللوا من إحرامهم فلم يفعل أحد من الصحابة شيئًا، مع شدة حرصهم على الطاعة وهنا يتجلى الأثر العظيم، والدور الكبير للتطبيق العملي، فأشارت عليه أم المؤمنين السيدة أم سلمة –رضي الله عنها- أن يقوم فينحر هو أولًا ويحلق؛ لأن صحابته سيقتدون به، فقام رسول الله ﷺ فخرج، فلم يكلم أحدًا منهم، حتى فعل ذلك ونحر بدنه، ودعا حالقه فحلق له، فلما رأى الصحابة ذلك، قاموا فنحروا وجعلوا يحلق بعضهم لبعض حتى كاد بعضهم يقتل بعضًا"[60]، ففي هذا الحديث دلالة ظاهرة على تأثير التطبيق العملي في المدعوين، ففي حين عدم تغلب القول على هموم الصحابة، وخروجهم من هزيمتهم النفسية، وتألُّمهم لما حدث، فلم يذعنوا للأمر، ولكنهم بادروا التنفيذ، اقتداء برسول الله ﷺ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضًا من شدة المسارعة إلى الفعل.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الخاتمة

أولًا: أهم النتائج

1: عادة ما يتسم المنهزمون نفسيًّا بقدرتهم الفائقة على تشويه الحقائق وطمسها، فيتجهون إلى الخداع والتلبيس؛ حتى يزينوا انهزامهم؛ فلا يظهر أمام الناس.

2: مقاصد الشريعة الإسلامية تعمل لحفظ النفس، ولم تشرع إلا من أجل ذلك.

3: إن جهاد النفس لتستقيم على طريق الحق والرشاد، مقدم على جهاد الكفار، فجهاد الكفار يكون بعد المجاهدة الروحية التي تجعل صاحبها يزهد في النفس والمال فيقدمهما في سبيل الله طائعًا مختارًا.

4: الإنسان الواثق بنفسه لديه القدرة على مواجهة المواقف الحرجة وتجاوز العقبات.

5: من وسائل بناء الثقة بالنفس عند الإنسان توثيق صلته بربه، وتحقيق معية الله له.

6: منهج القرآن الكريم في عرضه للأزمات أنه لا يتركها تمر من دون أن يذكر فيها الجوانب الإيجابية.

7: إيصال الدعوة إلى الناس أجمعين بواسطة التقنية الحديثة أمر مطلوب في الدعوة الإسلامية.

8: التوجيه والنصح والإرشاد المرسل -رغم أهميته- إلا أنه في معظم الأحوال لا يكفي لتعديل السلوك الخاطئ، فيحتاج إلى تدريب عملي عليه لإتقانه بصورة متكاملة.

ثانيًا: التوصيات

أولًا: ضرورة مواصلة الدراسات الدعوية ذات الصلة بالأزمات وفن إدارتها، مع الالتزام بالمنهج النبوي في فن إدارتها.

ثانيًا: العمل على استحداث مادة تُدرس في جميع مراحل التعليم المختلفة، بدرجات معتبرة ونجاح ورسوب، وعلى يد أساتذة متخصصين لفن إدارة الأزمات وكيفية مواجهتها.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

هوامش البحث:

(١) انظر: ابن فارس القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، [باب الهاء والزاء وما يثلثهما]، (هزم)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ٥١/٦.

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، فصل الهاء، هزم، ٦١٠/١٢، دار صادر، بيروت الطبعة: ٣، ١٤١٤هـ.

(٣) ابن منظور، **لسان العرب**، فصل النون، نفس، ٦/ ٢٣٣.

(٤) سورة الزمر، من الآية: (٥٦).

(٥) الجُرجَاني، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، ٢٤٢.

(٦) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٢هـ، ٨٤٢.

(٧) مجلة البيان، العدد: (٢١٤)/١٦، جمادى الآخرة: ١٤٢٦هـ، المنتدى الإسلامي، السعودية، والندوة بعنوان: (جيل الصحوة بين الهزيمة والانطلاق)، باشتراك عدد من الأساتذة المتخصصين.

(٨) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، المحقق: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى: ١٤١٩هـ، ٨٧/٥.

(٩) ابن تيمية، **الزهد والورع والعبادة**، المحقق: حماد سلامة، محمد عويضة، مكتبة المنار- الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧، ٣٥.

(١٠) أخرجه الإمام أحمد في **المسند**، مسند الأَنصار، وَمِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ، ٨٢/٣٧، رقم: (٢٢٣٩٧)، قال الأرنؤوط: (إسناده حسن)، المحقق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

(١١) الإمام البغوي، **شرح مصابيح السنة**، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، ٤٦٨/٥.

(١٢) ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين**، ٥١٠/١.

(١٣) الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، ١٢٢٢/١٢ وما بعدها.

(١٤) كريمة، أحمد محمود، **نظرات في فتنة التكفير وصور لتكفير المسلمين**، (المؤتمر الدولي الثالث والعشرون للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية)، ٨٨.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(١٥) النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، ٨٩.

(١٦) ابن تيمية، **أمراض القلب وشفاؤها**، المطبعة السلفية– القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ، ٢٥.

(١٧) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى– ١٤١٩هـ، ٤٤٥/٣.

(١٨) طنطاوي، محمد سيد، **الإشاعات وكيف حاربها الإسلام**، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ، ٦.

(١٩) الشلبي، ياسر مصطفى، الهزيمة **النفسية: الأسباب– الآثار– الوقاية والعلاج**، ١٣.

(٢٠) ابن الجوزي، **تلبيس إبليس**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م، ٣٥١.

(٢١) الإمعة: الَّذِي لَا رأْي لَهُ وَلَا عَزْم، فَهُوَ يُتَابِعُ كُلَّ أَحد عَلَى رأْيِه وَلَا يَثْبُتُ عَلَى شَيْءٍ. (النهاية في غريب الحديث والأثر)، ابن الأثير، ١/ ٦٧.

(٢٢) رواه الإمام الترمذي في سننه، أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِحْسَانِ وَالعَفْوِ، ٣٤٦/٤، رقم: (٢٠٠٧)، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيب).

(٢٣) رواه الإمام البخاري في **صحيحه**، كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ١٩٦/٤، رقم: (٣٤٥٦)، ورواه الإمام مسلم في صحيحه، كِتَابُ العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، ٢٠٥٤/٤، رقم: (٢٦٦٩).

(٢٤) البوطي، محمد سعيد، **منهج الحضارة الإنسانية في القرآن**، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـ، ١٦٦.

(٢٥) رواه البخاري في **صحيحه**، كِتَابُ الطِّبِّ، بَابُ شُرْبِ السُّمِّ وَالدَّوَاءِ بِهِ وَبِمَا يُخَافُ مِنْهُ وَالخَبِيثِ، ١٣٩/٧، رقم ٥٧٧٨، وروى مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، ١٠٣/١، رقم: (١٠٩).

(٢٦) ابن تيمية، **الاستقامة**، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ، ٢٧/١.

(٢٧) الأنباط: جمع نبط، ونبطي، ونباطي، وهم: قوم من العجم كانوا ينزلون بين العراقين، فسموا نبطًا لاستنباطهم ما يخرج من الأرض، ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم، ومنه يقال: كلمة نبطيّة، أي: عاميّة، ولا علاقة لهم بدولة الأنباط المعروفة، ويبدو أن هؤلاء

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

كانوا يفدون إلى المدينة فيبيعون ما يجلبون، فأضيفت السوق إليهم، واستمرّ حتى صدر الإسلام لما ورد من ذكرها في السيرة النبوية، حيث ابتاع رسول الله بعض لقاحه من هذه السوق. شُرَّاب، محمد بن محمد حسن، **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى: ١٤١١هـ، ص١٤٥.

(٢٨) رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ لِمَنْ عَذَّبَ النَّاسَ بِغَيْرِ حَقٍّ، ٢٠١٨/٤، رقم: (٢٦١٣).

(٢٩) رواه البخاري في **صحيحه**، كِتَابُ الديات، بَابُ إِذَا عَضَّ رَجُلًا فَوَقَعَتْ ثَنَايَاهُ، ٨/٩، رقم ٦٨٩٢.

(٣٠) رواه البخاري في **صحيحه**، كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ قَوْلِهِ: {وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ}، ٥٢/٦، رقم ٤٦١١.

(٣١) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ٨١٦٢/١٣.

(٣٢) المهجة: دم القلب، ولا بقاء للنفس بعدما تراق مهجتها، وقيل: الدم. ابن منظور، **لسان العرب**، ٢٧٠/٢.

(٣٣) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ٣٦٠/١.

(٣٤) رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، ٢٠٣/١، رقم: (٢٢٣).

(٣٥) النووي، **شرح النووي على مسلم**، ١٠٢/٣.

(٣٦) الخطيب، **التفسير القرآني بالقرآن**، ١٤٤٤/١٦.

(٣٧) رواه **الترمذي** في سننه، كتاب الرضاعة، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، ٤٥٨/٣، رقم ١١٦٢، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، ورواه البيهقي في شعب الإيمان، باب حسن الخلق، ٣٥٥/١٠٠ رقم ٧٦١٤، والحاكم في مستدركه، باب بدون ترجمة، كتاب الإيمان، ٣٤/١، رقم٢، وقال: "هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، وهو صحيح على شرط مسلم".

(٣٨) الشوكاني، **نيل الأوطار**، تحقيق عصام الدين الصبابطي، دار الحديث مصر، ط١، ١٤١٣هـ، ٢٤٥/٦.

(٣٩) عمر، أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، فصل:(الجيم)، (ج هـ د)، ٤١٠/١.

(٤٠) ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ٣/٦.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٤١) ابن جزي الكلبي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، المحقق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ، ١٢٩/٢.

(٤٢) ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ٢٤٥/١٣.

(٤٣) رواه **الترمذي** في سننه، أبواب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي ?، ٦٦٣/٥، رقم ٣٧٨٨، وقال: (حديث حسن غريب)، ورواه الحاكم في المستدرك، كتاب العلم، ١٧٢/١، رقم ٣١٩، (واللفظ له).

(٤٤) ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ١/ ٤٤٨.

(٤٥) العمري، نادية شريف، **أضواء على الثقافة الاسلامية**، مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة ١٤٢٢هـ، ٣٠٩.

(٤٦) أخرجه الحاكم في **المستدرك**، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ٦٦٨/٣، رقم: (٦٤٦٧).

(٤٧) أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب أصحاب النبي، بَابُ مَنَاقِبِ المُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ، ٤/٥، رقم: (٣٦٥٣)، وأخرجه **مسلم** في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ١٨٥٤/٤، رقم: (٢٣٨١).

(٤٨) ابن رجب الحنبلي، **جامع العلوم والحكم**، المحقق: شعيب الأرناؤوط– إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م، ٤٧١/١.

(٤٩) المراغي، **تفسير المراغي**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ– ١٩٤٦م، ١٢٣/٧.

(٥٠) رواه **مسلم** في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، ٢٢٩٥/٤، رقم: (٢٩٩٩).

(٥١) رضا، محمد رشيد، **تفسير المنار**، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٩٠م، ٨/ ٤٩.

(٥٢) الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة: الثالثة– ١٤٠٧هـ، ٢١٨/٣.

(٥٣) رواه **البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، ٣٩/٦، رقم ٤٥٦٣.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٥٤) **البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى {واتَّخَذَ اللهُ إبْرَاهِيمَ خَليلًا}، ١٤٢/٤، رقم ٣٣٦٤.

(٥٥) الرازي، **تفسير الرازي**، ٣٤٢/١٤.

(٥٦) العدوي، **دعوة الرسل إلى الله تعالى**، ١٧٨.

(٥٧) ابن الخضر، مالك بن الحاج عمر، **وجهة العالم الإسلامي**، دار الفكر المعاصر، بيروت– ط١، ١٤٣١هـ، ١٨٣.

(٥٨) الزهراني، خالد بن سعد بن عبد الرحمن، **توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله، الأهمية الضوابط المجالات**، ٣٧.

(٥٩) أبو السعود، **تفسير أبي السعود**، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ١٢٧/٣.

(٦٠) رواه **البخاري**، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، ١٩٣/٣، رقم ٢٧٣١.

## المصادر والمراجع

١- البخاري، **صحيح البخاري**، د.ن، د.ت.

٢- البغوي، **شرح مصابيح السنة**، ابن المَلَك إدارة الثقافة الإسلامية، ٢٠١٢م.

٣- البوطي، محمد سعيد، **منهج الحضارة الإنسانية في القرآن**، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.

٤- البيهقي، **شعب الإيمان**، د.ن، د.ت.

٥- الترمذي، **سنن الترمذي**، د.ن، د.ت.

٦- التويجري، محمد إبراهيم بن عبد الله، **مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة**، ط١١، المملكة العربية السعودية، دار إهداء المجتمع، ٢٠١٠م.

٧- ابن تيمية، **أمراض القلب وشفاؤها**، ط٢، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٩٩هـ.

٨- ابن تيمية، **الاستقامة**، تحقيق: محمد رشاد سالم، المدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٣هـ.

٩- ابن تيمية، **الزهد والورع والعبادة**، تحقيق: حماد سلامة، محمد عويضة، الأردن، مكتبة المنار، ١٤٠٧هـ.

١٠- الجرجاني، **التعريفات**، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.

١١- ابن جزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: عبد الله الخالدي، بيروت، دار الأرقم بن أبي

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الأرقم، ١٤١٦هـ.

١٢- ابن الجوزي، **تلبيس إبليس**، بيروت- لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠١م.

١٣- الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، د.ن، د.ت.

١٤- ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

١٥- ابن حنبل، أحمد، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.

١٦- ابن الخضر، مالك بن الحاج عمر، **وجهة العالم الإسلامي**، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤٣١هـ.

١٧- الخطيب، عبد الكريم يونس، **التفسير القرآني للقرآن**، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت.

١٨- الرازي، **تفسير الرازي**، ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

١٩- الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، بيروت، دار القلم، ١٤١٢هـ.

٢٠- الرافعي، مصطفى صادق، **السُّمُوُّ الرُّوحِيُّ الْأَعْظَمُ وَالْجَمَالُ الْفَنِّيُّ فِي الْبَلَاغَةِ النَّبَوِيَّةِ**، تحقيق: أبو عبد الرحمن البحيري وائل بن حافظ بن خلف، دار البشير للثقافة والعلوم، د.ت.

٢١- ابن رجب الحنبلي، **جامع العلوم والحكم**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- إبراهيم باجس، ط٧، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.

٢٢- رضا، محمد رشيد، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٢٣- الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.

٢٤- الزهراني، خالد بن سعد، **توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله**، الأهمية- الضوابط- المجالات، د.ن، د.ت.

٢٥- أبو السعود، **تفسير أبي السعود**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

٢٦- شُرَّاب، محمد بن محمد حسن، **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، دمشق، دار القلم، ١٤١١هـ.

٢٧- الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.

٢٨- الشلبي، ياسر مصطفى، **الهزيمة النفسية، الأسباب- الآثار- الوقاية والعلاج**، د.ن،

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

د.ت.

٢٩- الشوكاني، **نيل الأوطار**، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، مصر، دار الحديث، ١٤١٣هـ.

٣٠- ابن أبي طالب، علي، **ديوان علي بن أبي طالب**، جمع وتحقيق: يحيى مراد، القاهرة، د.ن، ٢٠٠٦م.

٣١- طنطاوي، محمد سيد، **الإشاعات وكيف حاربها الإسلام**، القاهرة، دار الشروق، ١٤٢١هـ.

٣٢- العدوي، محمد، **دعوة الرسل إلى الله تعالى**، مصر، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، ١٩٣٥م.

٣٣- عمر، أحمد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د.ن، د.ت.

٣٤- العمر، ناصر بن سليمان، الزنيدي، عبد الرحمن بن زيد، والصبيح، عبد الله، جيل الصحوة بين الهزيمة والانطلاق، **مجلة البيان، المنتدى الإسلامي**، السعودية، ٢١٤، ١٤٢٦.

٣٥- العمري، نادية شريف، **أضواء على الثقافة الاسلامية**، ط٩، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ.

٣٦- ابن فارس القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٣٧- ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٦م.

٣٨- ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

٣٩- كريمة، أحمد محمود، **نظرات في فتنة التكفير وصور لتكفير المسلمين**، المؤتمر الدولي الثالث والعشرون للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د.ت.

٤٠- المراغي، **تفسير المراغي**، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٤٦م.

٤١- مسلم، **صحيح مسلم**، د.ن، د.ت.

٤٢- ابن منظور، **لسان العرب**، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.

٤٣- النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، ط٢٥، دار الفكر، ٢٠٠٧م.

٤٤- النووي، **شرح النووي على مسلم**، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢م.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٤٥- ابن هشام، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥م.

**Sources and References**

1- Al-Bukhārī, **Ṣaḥīḥ al-Bukhārī** , D. N, D. t.

2- Al-Baghawī, **sharḥ Maṣābīḥ al-Sunnah** , Ibn almalak Idārat al-Thaqāfah al-Islāmīyah, 2012m.

3- Al-Būṭī, Muḥammad Sa‘īd, **Manhaj al-Ḥaḍārah al-Insānīyah fī al-Qur’ān** , Dimashq , Dār al-Fikr, 1402h.

4- Al-Bayhaqī, **shua‘b al-īmān** , D. N, D. t.

5- Al-Tirmidhī, **Sunan al-Tirmidhī** , D. N, D. t.

6- Al-Tuwayjirī, Muḥammad Ibrāhīm ibn Allāh, **Mukhtaṣar al-fiqh al-Islāmī fī ḍaw’ al-Qur’ān wa-al-sunnah**, ṭ11, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah , Dār ihdā’ al-mujtama‘, 2010m.

7- Ibn Taymīyah, **Amrāḍ al-qalb wa-shifā’uhā** , ṭ2, al-Qāhirah , al-Maṭba‘ah al-Salafīyah, 1399h.

8- Ibn Taymīyah, **al-Istiqāmah** , taḥqīq , Muḥammad Rashād Sālim, al-Madīnah al-Munawwarah , Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd, 1403h.

9- Ibn Taymīyah, **al-zuhd wa-al-wara‘ wāl‘bādh** , taḥqīq , Ḥammād Salāmah, Muḥammad ‘Uwayḍah, al-Urdun , Maktabat al-Manār, 1407h.

10- al-Jurjānī, **alt‘ryfāt** , Bayrūt – Lubnān , Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1983m.

11- Ibn Juzayy, **al-Tas’hīl li-‘Ulūm al-tanzīl** , taḥqīq , ‘Abd Allāh al-Khālidī, Bayrūt , Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam, 1416h.

12- Ibn al-Jawzī, **Talbīs Iblīs** , byrwt-Lubnān , Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, 2001M.

13- al-Ḥākim, **al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn** , D. N, D. t.

14- Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, **Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī** , Bayrūt, Dār al-Ma‘rifah, 1379h.

15- Ibn Ḥanbal, Aḥmad, **al-Musnad , taḥqīq , Shu‘ayb al’rn’wṭ-‘Ādil Murshid**, wa-ākharūn, Bayrūt , Mu’assasat al-Risālah, 2001M.

16- Ibn al-Khiḍr, Mālik ibn al-Ḥājj ‘Umar, **wijhat al-‘ālam al-Islāmī** ,

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Bayrūt , Dār al-Fikr al-muʻāṣir, 1431h.

17- Al-Khaṭīb, ʻAbd al-Karīm Yūnus, **al-tafsīr al-Qur'ānī lil-Qur'ān** , al-Qāhirah , Dār al-Fikr al-ʻArabī, D. t.

18- Al-Rāzī, **tafsīr al-Rāzī** , ṭ3, Bayrūt , Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, 1420h.

19- al-Rāghib al-Aṣfahānī, **al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān** , taḥqīq , Ṣafwān ʻAdnān al-Dāwūdī, Bayrūt , Dār al-Qalam, 1412h.

20- al-Rāfiʻī, Muṣṭafá Ṣādiq, **alssumūwu alrrūḥīyu al'aʻẓamu wāljamālu alfannīyu fī albalāaghah alnnabawīyah** , taḥqīq , Abū ʻAbd al-Raḥmān al-Buḥayrī Wā'il ibn Ḥāfiẓ ibn Khalaf, Dār al-Bashīr lil-Thaqāfah wa-al-ʻUlūm, D. t.

21- Ibn Rajab al-Ḥanbalī, **Jāmiʻ al-ʻUlūm wa-al-Ḥikam** , taḥqīq , Shuʻayb al'rnā'wṭ-Ibrāhīm Bājis, ṭ7, Bayrūt , Mu'assasat al-Risālah, 2001M.

22- Riḍā, Muḥammad Rashīd, **tafsīr al-Manār** , al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb, 1990m.

23- Al-Zamakhsharī, **al-Kashshāf ʻan ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl** , , ṭ3, Bayrūt , Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1407h.

24- Al-Zahrānī, Khālid ibn Saʻd, **Tawẓīf al-Tiqniyah al-ḥadīthah fī khidmat al-Daʻwah ilá Allāh**, al'hmyt-alḍwābṭ-al-majālāt , D. N, D. t.

25- Abū al-Saʻūd, **tafsīr Abī al-Saʻūd** , Bayrūt , Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, D. t.

26- Shurrāb, Muḥammad ibn Muḥammad Ḥasan, **al-Maʻālim al-athīrah fī al-Sunnah wa-al-sīrah** , Dimashq , Dār al-Qalam, 1411h.

27- al-Shaʻrāwī, **tafsīr al-Shaʻrāwī** , Maṭābiʻ Akhbār al-yawm, 1997m.

28- Al-Shalabī, Yāsir Muṣṭafá, **al-hazīmah al-nafsīyah , al'sbāb-al'āthār-al-wiqāyah wa-al-ʻilāj** , D. N, D. t.

29- Al-Shawkānī, **Nayl al-awṭār,** taḥqīq , ʻIṣām al-Dīn al-Ṣabābiṭī, Miṣr , Dār al-ḥadīth, 1413h.

30- Ibn Abī Ṭālib, ʻAlī, **Dīwān ʻAlī ibn Abī Ṭālib** , jamʻ wa-taḥqīq , Yaḥyá Murād, al-Qāhirah , D. N, 2006m.

31- Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid, **al'shā'āt wa-kayfa ḥārbhā al-Islām** , al-Qāhirah , Dār al-Shurūq, 1421h.

32- Al-ʻAdawī, Muḥammad, Daʻwat al-Rusul ilá Allāh taʻālá , Miṣr , Maṭbaʻat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, 1935m.

33- ʻUmar, Aḥmad, **Muʻjam al-lughah al-ʻArabīyah al-muʻāṣirah** , D. N,

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0369
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

D. t.

34- Al-‘Umr, Nāṣir ibn Sulaymān, al-Zanaydī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Zayd, wālṣbyḥ, ‘Abd Allāh, jīl al-Ṣaḥwah bayna al-hazīmah wa-al-inṭilāq , **Majallat al-Bayān, al-Muntadá al-Islāmī, al-Sa‘ūdīyah**, 214, 1426.

35- Al-‘Umarī, Nādiyah Sharīf, **Aḍwā’ ‘alá al-Thaqāfah al-Islāmīyah** , ṭ9, Mu’assasat al-Risālah, 1422H.

36- Ibn Fāris al-Qazwīnī, **Mu‘jam Maqāyīs al-lughah** , taḥqīq, ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. Dār al-Fikr, 1979m.

37- Ibn Qayyim al-Jawzīyah, **Madārij al-sālikīn bayna Manāzil Iyyāka na‘budu wa-iyyāka nasta‘īn** , taḥqīq , Muḥammad al-Mu‘taṣim billāh al-Baghdādī, ṭ3, Bayrūt , Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1996m.

38- Ibn Kathīr, **tafsīr Ibn Kathīr** , taḥqīq , Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, Bayrūt , Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1419h.

39- Karīmah, Aḥmad Maḥmūd, **Naẓarāt fī Fitnat al-takfīr wa-ṣuwar ltkfyr al-Muslimīn , al-Mu’tamar al-dawlī al-thālith wa-al-‘ishrūn lil-Majlis al-A‘lá lil-Shu’ūn al-Islāmīyah**, D. t.

40- Al-Marāghī, **tafsīr al-Marāghī** , Miṣr , Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, 1946m.

41- Muslim. **Ṣaḥīḥ Muslim** . D. N, D. t.

42- Ibn manẓūr, **Lisān al-‘Arab** , ṭ3, Bayrūt , Dār Ṣādir, 1414h.

43- Al-Naḥlāwī, **uṣūl al-Tarbiyah al-Islāmīyah w’sālybhā fī al-Bayt wa-al-madrasah wa-al-mujtama‘** , ṭ25, Dār al-Fikr, 2007m.

44- Al-Nawawī, **sharḥ al-Nawawī ‘alá Muslim** , ṭ2, Bayrūt , Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1392m.

45- Ibn Hishām, **al-sīrah al-Nabawīyah** , taḥqīq , Muṣṭafá al-Saqqā wa-Ibrāhīm al-Abyārī wa-‘Abd al-Ḥafīẓ al-Shalabī, ṭ2, Miṣr , Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, 1955m.